سيدة العربة

في قديم الزمان وفي إحدى الدول الأوروبية، حيث يكسو الجليد كل شيء بطبقة ناصعة البياض، كانت هناك أرملة فقيرة ترتعش مع ابنها الصغير، فحاولت أن تجعله لا يشعر بالبرد بأي طريقة.

يبدو أنهما قد ضلا الطريق، ولكن سرعان ما تصادف عبور عربة يجرّها زوج من الخيل، وكان سائق العربة من الكرام، فوقف ليأخذ الأرملة وابنها معه.

وفي الطريق، بدأت أطراف السيدة تتجمد من البرودة، وكانت في حالة سيئة جدًّا، حتى كادت تفقد الوعي.

وبسرعة بعد لحظات من التفكير أوقف الرجل العربة، وألقى بالسيدة خارجها، وانطلق بأقصى سرعة، تصرف يبدو للوهلة الأولى في منتهى القسوة، ولكن تعالوا ننظر ماذا حدث.

عندما تنبّهت السيدة إلى أن ابنها ووحيدها في العربة، ويبعد عنها باستمرار، قامت وبدأت تمشي وراء العربة، ثم بدأت تركض إلى أن بدأ عرقها يتصبب، وبدأت تشعر بالدفء، واستردت صحتها مرة أخرى.

هنـا أوقف الرجـل العربـة، وأركبهـا معـه، وأوصلهما بالسلامة.

وقفة : أعزائي، كثيرًا ما يتصرف أحباؤنا تصرفات تبدو في ظاهرها غاية في القسوة، ولكنها في حقيقة الأمر في منتهى اللطف والتحنّن.

هـل الوالدان، حينمـا يقسوان على ابنهمـا كره له؟ هل الطبيب، حينما يسقيك دواءً مرًّا كره لك؟

دعـوة: يجـب أن نبحـث عن المقصـد دومًـا، وألا نتسرع في أحكامنا على الأشخاص، الأكثر شجاعة هم بالتأكيد هؤلاء الذين يتمتعـون بالرؤية الأكثر وضوحًا، لمـا سيواجهون في المستقبل، سواء كان المجد أو الخطر، ومع ذلك يواجهونه.

obeikandl.com